

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين سيدنا محمد المكين وعلى آله وصحبه ذوى الرضوان والتمكين.

أما بعد فإن من دواعي السرور والحبور أن نقدم بين أيديكم هذه الخدمة التي كرّسنا مدةً طويلةً في إنجازها، وذلك بعد أن رأينا ميسر حاجة الباحثين في التواليف الخدمية إلى هذا الفهرست، ورأينا أيضا أيدي الجاهلين التاجرّين تُزوّر في القصائد وذلك من أجل أغراض مادية ككسب الرواج في سوق الكتب... ورأينا أن الوقت قد آن أن يقوم طائفة لوضع حد لهذه الظاهرة.

ولاشك أن العثور على جميع التواليف للشيخ ليس بأمر هيّن، ولكن بذلنا كل ما في وسعنا من الجهد لجمع ما تيسّر منها واشتھر بين أوساط المريدين. وقد بلغ عدد التواليف المندرجة في هذا الفهرست حوالي 2230 ولم نأت فيه بقصيدة إلا بعد التأكد من كونها تشكل جزءا من التواليف الخدمية. ونراعي في الجمع الحروف الأبجدية حسب ترتّبها، ونأتي لكل تأليف أو قصيدة مطلعها وقيدها أو عنوانها، والديوان الذي توجد فيه، والزمن الذي ألّف فيه والموضوع الذي تتحدث عنه، والبحر الذي ألّف فيه، وعدد الأبيات إن كانت قصيدة وإن كان سجعا أو نثرا فنأتي بعدد الصفحات. وإذا اشتهرت القصيدة باسم

وقيدت بحروف فلا تأتي بالحروف بل نكتفي بذكر الاسم كي يكون ذلك أقرب إلى ذهن القارئ وذلك كقصيدة "مفتاح البشر" المقيدة بـ إن الله وملائكته يصلون على النبي، وقصيدة "لم يبد مثل المصطفى محمد" المقيدة بحروف لم يخلق مثلها بك.

ونشير إلى الدواوين الموجودة في المكتبة الخديمية بحرف (ا) وإلى الدواوين التي كتبها السيد الحاج امباكي بحرف (ب).

وأما فيما يخص زمن التأليف فنعتمد أولاً على ما يسمى في البديع بلزوم ما لا يلزم لمعرفة القصائد المنظومة بعد الغيبة البحرية، فمعظم القصائد التي ألفها الشيخ بعد عودته من الغيبة يلتزم فيها بلزوم ما لا يلزم كنور الدارين ومفتاح البشر وكان حقاً.

وهناك نوع من اللزوم يستعمله وهو أن يلتزم بأحرف في بعض الأبيات ويأتي بأحرف أخرى في أبيات أخرى كما هو الحال في جذب القلوب، ومواهب النافع، وأحببت رب العالمين، ولسان شكري، ومد الخير، وكذلك قصيدة:

لي انقاد ممن بالذي رمته منا كتاب عزيز ذب ضري لدن عنا

وقصيدة:

صلاة رحيم لم يزل خير رحمان على عبد باق صان روعي وجثماني

ثانيا نعتمد على إطلاقه على نفسه لقب الخديم في مطلع بعض القصائد وفقا لما قال:

علمني الرحمن في السفينة بأنني خديم ذي المدينة

والقصائد المنظومة في الغيبة لا يلتزم فيها باللزوم بل تارة يستعملها وتارة لا يستعمل،

فتمتاز عن غيرها بمخاطبة النصاري كقوله:

إني أخاطب النصاري طرا في أرضهم لمالكي مضطرا

ودعوته لربه كي ينجيه من الأعداء ويعيده إلى بلده:

يسّر رجوعي لطوبى واحمني وقني أذى الورى ولتطب لي ثم إسكانا

فاجأني رب بالآلاء هب لي أن أعود للبررض لي كل من بارى

ودعوته لربه كي يسخر له الأعداء تسخيرا:

رجوت أن يمحو الزلاّت جملتها عنى وتسخيره لي الدهر كفّارا

اصرف قلوب النصاري يا قدير إلى نصري ورض لي من قد عز أو هانا

بكونك الواحد القهار منفردا لي اقهر عدانا على بشراي إدمانا

ويستعمل كثيرا ضمن قصائده في المنفى اسم القهار أو اسم الجليل. وسمى شهر صفر الذي من خلاله سافر إلى المنفى وكابد ما كابد بصفر الجليل، وصفر الذي تسلم فيه الأجور وهو في داره بصفر الجميل، وذلك مراعاة للتجلي الجلالي والتجلي الجمالي.

وإذا كانت القصيدة تتضمن مواضيع مختلفة فنأتي بالجميع في المضمون إن أمكن وإلا فنكتفي بذكر واحد منها كما هو الحال في قصيدة نور الدارين التي تتضمن المدح، والصلاة على النبي، والتحدث بالنعم

وإن كان التأليف قصيدة فنأتي بعدد الأبيات، وإن كان كالسجع والنثر فنأتي بعدد الصفحات وإذا عرفنا بالتحديد اسم المحل الذي أُلّف فيه الشيخ القصيدة فنذكر اسمه (كَجُرْبُلْ، وَحَيِّنْ، وَكَنَّاَرْ، وَطوبى، وَمَائِمْبَا، وَحِيَوْلْ، وَدَكَارْ، وَنَدَرْ، وإذا لم نتمكن من معرفة المحل فنكتفي بقولنا قبل الغيبة أو بعد الغيبة أو أثناء الغيبة، وإذا كنا نشك في كون القصيدة مؤلفة بعد الغيبة أو قبلها أو خلالها فنستعمل علامة الاستفهام؟

ويمكننا أن نقول إن جميع المضامين لمؤلفات الشيخ تتلخص فيما يلي:

الذكر، الشكر، التحدث بالنعم، وهو الأكثر، الصلاة على النبي، المدح، الدعاء، الاستغفار، التوحيد، الفقه، التصوف، النحو، الوصية، القصص، التحدث عن رحلاته البحرية،

وبعد عودته من المنفى قسم الشهور في السنة إلى القسمين؛ الستة الأولى، خصصها
بالصلاة على النبي، والسنة الأخرى، بالمدح والثناء

صلاة ستة	بمدح ستة
تأتيه بتة	مع اتسعاء
مدحت خير الخلق من محرّم	إلى انتصاف العام ذا تكرم
له صلاتي وسلامي من رجب	لختم ذي الحجة نعم المنتجب

ويمكننا أن نقول أيضا إن البحور التي استعملها ضمن خدماته هي الطويل، البسيط،
الكامل، الخفيف، ، الرجز، المتقارب

وكان يؤرّخ اليوم أو الشهر أو السنة التي أتاه فيها مدد أو موهب أو نور من لدن حكيم عليم
وجميع الشهور في السنة قيد قصائد بأسمائها

"محرّم"

محاذي الله بالقدر العظيم قبل محرّم له درى النظيم

"صفر"

لمن قلاني والمنى لي وهبا

صفا حياتي من لغيري ذهباً

"ربيع الأول"

سر راشد الذي البقاء الأول

ربحت فيك يا ربيع الأول

"ربيع الثاني"

وهب لي القرآن والمثاني

ربحت في شهر ربيع الثاني

"جمادى الأولى"

له وكان لي وفوزي زادا

جعلت كون مالكي لي زادا

"جمادى الثانية"

وصل لي ولا أرى من جمحا

جزاء من محاذي فامحي

"رجب شهر الأكرم"

عنى في الأشهر بالأغراض

رضيت عن ربي ورببي راض

"شعبان"

شكرت ربي على شعبانا
وغيرها من كل شهر باننا
"رمضان عام بلسش"

رضيت عن رب الأراضى والسما
بغير سخط وشكوري رسما
"شوال بمسش"

شكرت ربي الله والله شكر
كليتي وعند جنده ذكر
"ذو القعدة الماضي"

ذاق عدوى الموت والعذابا
وكل من محا أذاي ذابا
"ذو الحجة عام بمسش"

ذب لغير عمري الشيطاننا
وهب لي الممر والأوطاننا

وأما الأيام في الأسبوع فقيد كل واحد منها بقصيدة من قصائده انطلاقا من الأحد إلى
آخرها

"يوم الأحد"

يسر خير العالمين عمري
ولي به يسر ربي أمري

"يوم الاثنين"

ما شئت منه بغير كبد

يقود لي البديع طول الأبد

"يوم الثلاثاء"

تبيين من تدبيره التدبير

بين لي العليم والخير

"يوم الأربعاء"

نفي لغيري كل من قلاني

بركة الباقي الذي والاني

"بشر يوم الخميس"

عليه تسليمه أبقى بشر

بشر الذي بشر خير البشر

"يوم الجمعة"

وغيره البشر دون لوم

يقود لي خالق كل يوم

"يوم السبت رابع صفر"

يا من إلى شكوره أبتدر

يا الله يا قادر يا مقتدر

واجعل حياتي ذات يمن باقية

وجه لي اليوم دوام العافية

وأما السنوات التي قضاها في موريتانيا، وچيين، وچاريم، بعد عودته من الغيبة البحرية
فقيّد معظمها بقصائد:

"عام بكشش"

علمنى من لي مناي وهبا ولسواي باللعين ذهبـا

"عام جكشش"

عودي لما اشتراه عام جكشش ربي حرام وامحى مشوشي

"عام دكشش"

عدم توجيه الأذى لي للجنان من قبل دكشش أطاب لي الجنان

"عام هكشش"

علمني العليم علما فاقا ولا يريني من أبى وفاقا

"بعام لشش"

برأني الهادي من العيوب وجاد لي العليم بالغيوب

"بلشش ألسش بلشش"

بدأت باسم الله من محرّم عبدا خديما ما كُثا بالكرم
"مَشْش"

مجدني المجيد والممجد وانقاد لي منه الكتاب الأمجد
"دمشش همشش"

درئت المكاره التي نحت لغير عمري وعداي زحزحت

وأتى في القصائد بجميع أسماء الله الحسنى المألوفة وقيد ببعضها كالله، الهادي الرحمان،
الأكرم، القريب، الحي، القيوم، المجيب، الباقي، الرحيم، وأتى بأسماء الله لم تكن تشكّل
جزءاً من الأسماء التسعة والتسعين ولعله أتى بها لكي تلائم الهبة التي وهبها الله إياه كقوله

ناجاني المنزل بالقرآن حتى غدت مورد الظمئان

وكذلك قيد بعض قصائده ببعض السور القصار في القرآن كسورة الفاتحة والكوثر،
والإخلاص، وبكثير من الآيات في القرآن كقصيدة "من الباقي القديم" المقيدة بحروف
بل أحياء عند ربهم يرزقون إلى قوله أجر المؤمنين، وكقصيدة وكان حقا المقيدة بحروف
كل من قوله تعالى: وكان حقا علينا نصر المؤمنين ثلاث مرات، وبقوله تعالى فلا تعلم

نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون، وبقوله تعالى فاستجاب لهم
ربهم، وكقصيدة مقدمات الأمداح المقيمة بقوله تعالى وإنك لعلی خلق عظیم

وقيد بكل من أوائل السور في القرآن كقوله تعالى الم ذاك الكتاب، المص، الر، كهيعص،
طسم، حم عسق، الخ وكذلك قيد ببعض الأحاديث النبوية كالقصيدة المقيمة بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم "استعتبوا الخيل تعتب" وكالقصيدة المقيمة بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"
وكذلك قيد بكلمتي الشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله

وقيد بجميع أنواع الذكر المعروف في الإسلام كالحوقلة، والحسيلة والتسبيح، والتكبير،
والعذبة، والاستغفار. وقيد باسم النبي محمد ووصفه بصفات مختلفة محمد الرسول،
محمد النبي، محمد الشجاع، محمد الماحي، محمد البركة، محمد المكرم، محمد
المقدم، محمد المملك، محمد المفضل

وكذلك قيد بأسماء الخلفاء الأربعة، أبو بكر، عمر، عثمان، علي، وقيد ببعض أسماء
الأملاك المقربين، جبريل، ميكائيل، إسرافيل، عزرائيل، ولولا خوف التطويل لأتيت
بمطالع لكل من هذه السور والأذكار والأسماء_ مطالع القصائد التي قيدت بها ولكن
المقام ليس بمقام التفصيل والإطناب بل هو مقام الإجمال والإيجاز

وبالجملة فلم يترك الشيخ جانبا من جوانب الإسلام إلا وأعمل فيه قلمه، ورأيت في
الأسطر السابقة المواد التي ألفها، إذن، فلا يحتاج المريد، في الوقت نفسه إلى شيء من
العلوم الإسلامية يستوردها من الخارج.

فجزاه الله عنا خير ما يجازي بها عباده الصالحين ورضي عنه وأرضاه آمين.

نوجه عنايتكم إلى أن بعض القصائد في الفهرس لم تكتمل فيه المعلومات . أو بعبارة أخرى لم نأت بزمان تأليفه لعدم الحصول على مصدر صحيح .

ونطلب من سماحتكم أن تمدوا إلينا يد المساعدة في سد كل ثغرة فارغة في الفهرست إذا توفرت لديكم معلومات وثيقة، كما نطلب منكم أن ترسلوا إلينا الملاحظات التي ستجدونها والتي ستجعل الكتاب يتمتع بمزيد من الرونق والجمال.

ونشكر جميع الإخوة الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل الجليل ، ونخص بالذكر الأخ والزميل السيد عبد القادر امباكي بن السيد الشيخ مي امباكي وقد ساهم في هذا العمل مساهمة لا مثيل لها إذ لم يزل بجانبنا ويتعاون معي في كل ما أحتاج إليه ، كما نخص بالشكر أيضا كلا من الأخ والزميل السيد الحاج امباكي خادم الخديم ومريده الوفي السيد مالك جوف وقد ساهما في هذه المهمة مساهمة لا يستهان بها. فجزاهم الله خيرا وأيدهم بنصره.